مكونات المجتمع المدني في الجزائر من خلال التفاعل على شبكات التواصل الاجتماعي
دراسة تحليلية للتعليقات عبر الفايسبوك على منشورات
تأسيس المرصد الوطني للمجتمع المدني

Civil society's components in Algeria, through the interactions on social medias. Content's analysis of comments on Facebook on publications announcing the establishment of the National Observatory for Civil Society

فاطمة الزهرة أميرعلي
طالبة دكتوراه بجامعة الجزائر 03
amirali.fatmazohra@univ-alger3.dz
أستاذة مساعدة -أ- بجامعة العربي التبسي- تبسة-
مخبر الدراسات في الرقمنة وصناعة المعلومات الالكترونية بالمكتبات، الأرشيف والتوثيق

بلقاسم بن روان
أستاذ التعليم العالي
كلية علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر 3-
benraouane@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/03 تاريخ القبول: 2021/12/16 تاريخ النشر : 2022/01/31

ملخص:

تركز الدراسة الحالية على فهم الدلالات التي يعطيها مستخدِمو مواقع التواصل الاجتماعي لواحد من أهم أبعاد مفهوم المجتمع المدني وهو المُكوِّنات، أي ماهية وطبيعة الجهات والهيئات التي تنشط بصفتها مجتمعا مدنيا بالجزائر، وهذا حسب ما يعبر عنه هؤلاء المستخدمون في تفاعلاتهم عبر الفايسبوك. وقد تم الاعتماد على أداة تحليل المضمون لاستنطاق مادة الدراسة المتمثلة في التعليقات على المنشورات الخاصة بالإعلان عن إنشاء الهيئة المسماة بـ : المرصد الوطني للمجتمع المدني.

المؤلف المرسل : فاطمة الزهرة أميرعلي

وقد كشفت هذه الدراسة عن مدى اهتمام التعليقات بموضوع العناصر المكونة للمجتمع المدني، وكذا طبيعة هذه المكونات ونسبة تأييد المُعلِّقين لها كهيئات تمثل المجتمع المدني بالجزائر.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، التفاعلية، شبكة فايسبوك، المجتمع المدني، مكونات المجتمع المدني.

Abstract :

The current study focuses on understanding the connotations that social medias users give to one of the most important dimensions of the concept of civil society, which is the components, so the nature of the actors operating as a civil society in Algeria. This nature as expressed by those users in their Facebook interactions. The content analysis tool was used to inquire the comments on publications on the announcement of the establishment of the National Observatory for civil Society.

This study revealed the extent to which the comments are interested in the components of civil society, as well as the nature of these components and the support of the commentators for them to representing the civil society in Algeria.

Keywords: Social medias; interactivity; facebook; civil society; civil society's components.

1 . مقدمة:

إن فهم المجتمع المدني ودلالاته لا يمكن أن يتم بمعزل عن معطيات السياق حيث يبدو مفهوما مُتعذر التجريد. وإذا كان المجتمع المدني عند أرسطو هو"... الجماعة السياسية بمعنى عام"[1] (آدولف، 2012) فإن القراءة التحليلية لتطور مفهوم المجتمع المدني تجعلنا نقف أمام حقيقة مفادها أن الاجتهادات الرامية لتحديده كمفهوم، كثيرا ما كانت تتم من خلال مقابلته بمحاور القوة في المجتمع وكذا ضبط طبيعة علاقته بها، كمقابلته بالدولة تارة وبالاقتصاد والسوق تارة أخرى.

ورغم كثرة تداول مصطلح المجتمع المدني إلا أن المتتبع للشأن العام في الجزائر يلمس أن من يستخدمونه لا يتقاسمون دائما نفس الدلالات والمعاني المتعلقة به. وقد أصبح ذلك

ظاهرا للعيان بعد إعلان السلطات عن نيتها في إنشاء هيئة تُسمى بـ : المرصد الوطني للمجتمع المدني، حيث ازداد نسبيا تداول هذا المفهوم عبر مواقع التواصل الإجتماعي مثل "الفايسبوك الذي يعتبر من أكثرها استخداما في الجزائر"[2] (Alexa.com)، حسب ما تؤكده احصائيات موقع Alexa.

و هو ما دفعنا إلى الاهتمام بهذه الظاهرة من خلال الدراسة الحالية التي ستعتمد على المنهج الوصفي وعلى أداة تحليل المضمون. وستركز على بُعدٍ من أهم أبعاد مفهوم المجتمع المدني والمتمثل في مكوناته، أي تلك العناصر والهيئات التي تنشط بصفتها أجزاء للمجتمع المدني. ولهذا انشغلت الدراسة الحالية بالإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي مكونات المجتمع المدني حسب التعليقات عبر فايسبوك على منشورات تأسيس المرصد الوطني للمجتمع المدني بالجزائر؟

و تندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مدى اهتمام التعليقات بمكونات المجتمع المدني في الجزائر؟
- ما طبيعة مكونات المجتمع المدني التي اهتمت بها التعليقات؟
- ما هي اتجاهات هذه التعليقات نحو مكونات المجتمع المدني التي تطرقت لها؟

2. المجتمع المدني و مكوناته:

1.2 تعريف المجتمع المدني:

أ- التعريف اللغوي:"في موسوعات اللغة والعلوم الاجتماعية لم يفرد مكان خاص لمصطلح Civil Society مع أن كلمة Civil تظهر كمكون لعدة مصطلحات أخرى"[3] (بشارة، 2008) كما أن "المعاجم شحيحةٌ في المعلومات المتعلقة بظهور لفظ المجتمع المدني في اللغة الفرنسية. لاروس Larousse و ليتري Littré و روبار Robert كلها اكتفت بالإشارة إلى ظهور كلمة : مجتمع Société في القرن الثاني عشر و لفظ الصفة: Civil في القرن الثالث عشر، دون أي إشارة لعبارة : المجتمع المدني. ولعدم وجود أي إشارة محددة لأصل هذه العبارة، فإن القواميس المألوفة تحيلُ الباحث فيها إلى الإشتقاقات اللغوية..."[4] (Rangeon، 2007).

ونظرا لتكرر الإحالة على مفهوم: المدني Civil عند البحث عن عبارة المجتمع في مختلف المعاجم المتخصصة و القواميس اللغوية، سيكون"...من المفيد أن نتوقف عند دلالات مفهوم: Civil كما وردت في ... {أحدها، وهو} معجم بولدوين Baldwin للفلسفة و علم النفس{حيث جاء هذا المفهوم} متعلقا بـ :

- الدولة
- التعامل<<العادي>> للدولة مع مواطنيها لتمييزه من التعامل العسكري والجنائي، والإكليريكي أو الديني.
- التعامل مع مواطني دولة ما لتمييزهم من القوى الأجنبية..."[5] (بشارة، 2008)

ب- التعريف الإصطلاحي: "كان مفهوم المجتمع المدني مفهوما جوهري النزاع، أما الآن فقد صار مفهوم إجماع وشأنا إجماعي الاستحسان بلا ملل ولا كلل."[6] (تشاندهوك، 2009) فقد عرف عدة تعريفات اصطلاحية نظرا لما تميزت به السيرورة التاريخية لظهوره كبناء اجتماعي من جهة و كنظرية سياسية من جهة أخرى، ومع ذلك يبدوا من الصعب تجريده كلية نظرا لشدة ارتباطه بمعطيات السياق الذي يتواجد فيه.

"إن التعريف الأهم من حيث الشيوع والانتشار، ومن حيث تَضمُنه سمات منظمات المجتمع المدني بدقة هو...{أنه}مجموعة التنظيمات التطوعية المستقلة ذاتيا التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، وهي غير ربحية، تسعى إلى تحقيق منافع أو مصالح للمجتمع ككل، أو بعض فئاته المهمشة، أو لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة بقيم ومعايير الاحترام والتراضي، والإدارة السامية للاختلافات والتسامح وقبول الآخر"[7] (قنديل، 2008)

2.2 مكونات المجتمع المدني:

يُفضل كثير من المختصين الاعتماد على سمات المجتمع المدني بدلا عن إعداد قائمة للهيئات التي يُمكن أن تُمثله في الواقع. فإذا قلنا مثلا أن نقابات العمال هي هيئات للمجتمع المدني فإن ذلك غير ممكن في المطْلق بل يتوقف على عدة معايير أهمها السياق السياسي للمجتمع والدولة التي توجد فيها هذه النقابات، التي قد تسعى في الأنظمة الشمولية مثلا إلى خدمة مصالح السلطة على حساب الفئة التي تُمثلها وهو ما يجعلها في هذا السياق بعيدة عن مفهوم المجتمع المدني وسماته المتعارف عليها. وتتمثل أهم هذه السمات في:

" - الفعل الإرادي الحر أو الطوعي...
- المجتمع المدني هو القطاع المنظم من المجتمع...
- المجتمع المدني يضم قطاع المنظمات غير الهادفة للربح...
- منظمات المجتمع المدني تهدف لتحقيق النفع العام...
- مجال منظمات المجتمع المدني هو مجال عام ... مستقل عن الروابط العائلية وعن الدولة
- منظمات المجتمع المدني لا تسعى إلى السلطة
- البعد القيمي والأخلاقي للمجتمع المدني: ...الاحترام المتبادل حتى مع اختلاف الآراء، وفكرة التوافق والتراضي والإدارة السلمية للاختلافات...وكل هذا يقودنا إلى <<جوهر الديمقراطية>> و<<الثقافة المدنية>> واللتان تشكلان<<الروح>>التي ينبغي أن تعمل بها منظمات المجتمع المدني"[8] (قنديل، 2008)

3. تحليل مضمون التفاعلات على شبكات التواصل الاجتماعي:

1.3 التفاعلية على شبكات التواصل الاجتماعي: هناك عدة محاولات لبلورة مفهوم دقيق لما يُعرف بشبكات التواصل الاجتماعي التي مازالت تثير النقاشات الأكاديمية نظرا لذلك "الشغف بالواب 2.0 الذي تفسره ثلاث نظريات : إقتصادية، ثقافية واجتماعية...{و يمكن القول أن} الواب 2.0 هو امتداد حديث للمجتمعات التشاركية التي تهيكلت بواسطة الأنترنت"[9] (millerand & Proulx, 2010) ، فبفضله "أخذت الشبكة العنكبوتية تتطور بشكل يجعل منها وسيطا على درجة عالية من التشاركية"[10] (Peter & Mathias, 2007)
ويتقاطع مفهوم الواب 2.0 مع مفهوم الاتصال أساسا في البعد التشاركي. كما أن الانترنت أصبحت اليوم من أبرز فضاءات التفاعل الاتصالي، نظرا لما تتيحه من مساحات وأدوات تفاعلية، كخاصية التعليق على المنشورات في مواقع التواصل الاجتماعي.

2.3 منشورات إنشاء المرصد الوطني للمجتمع المدني بالجزائر:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية وقد اعتمدت على أداة تحليل المضمون، حيث ركزت الدراسة على تحليل المضمون دونا عن الشكل، أي أنها انشغلت بالإجابة على سؤال: ماذا قيل؟. و هذا راجع إلى طبيعة مادة التحليل المتمثلة في مضامين تم

نشرها على صفحات الفايسبوك، الذي هو عبارة عن موقع مُصمم مُسبقا وليس لمستخدِميه تدخلات في شكل المحتوى بالصورة التي تجعلها ذات دلالة بالنسبة لإشكالية الدراسة الحالية و أهدافها. "فقد نجد بعض المواضيع التي لا تحتاج أو لا معنى لتحليل شكلها...فإذا كانت هناك عدة دراسات قد أثبتت أهمية الشكل وفائدته فإن الحال ليس دائما كذلك في البحوث التي تطرح أهداف المضامين أكثر..."[11] (تمار، 2007)

أ- وصف المنشورات الفايسبوكية المرجعية لمادة الدراسة (مصدر التعليقات):

إن تحديد مفردات الدراسة الحالية قد جاء محكوما بطبيعة مادة التحليل والأنترنت عموما وموقع الفايسبوك تحديدا. حيث كانت اختيارها قصديا. وقد تم التدرج في سحب المفردات بالاعتماد على خاصية البحث والترصد Recherche التي يتيحها كل من موقع قوقل كروم google chrome و فايسبوك facebook . من خلال ترصد كل منشورات الصفحات ذات الشارة الزرقاء التي تطرقت لموضوع : إنشاء المرصد الوطني للمجتمع المدني، كموضوع منفرد أو مجتمعا مع موضوع واحد على الأكثر يكون قريبا في مضمونه مثل موضوع تنصيب المجلس الأعلى للشباب. أي دون أن يكون مجتمعا مع مواضيع أخرى بعيدة في مضمونها من بين تلك التي حضيت بالإهتمام في نفس الفترة وتم تناولها في نفس المنشور المتعلق بإنشاء المرصد الوطني للمجتمع المدني (موضوع الدراسة الحالية). وقد تم التركيز على المنشورات ذات الشارة الزرقاء لأنها "...تعني أنه قد تم التحقق من أن الحساب المعني يمثل حضورا رسميا..."[12]. (Facebook.com) ويبقى أن ما يهمنا في هذه الدراسة ليس مدى شهرة الصفحة بل كونها لجهة معروفة وليست مجهولة وأنها صفحة دائمة النشاط والحضور و لم تنشأ فقط بصفة عَرَضية أو لهدف مجهول أو مؤقت، أي أنه يمكنها أن تُمثل جزءا من الواقع الافتراضي للمستخدِمين المهتمين بموضوع المجتمع المدني في الجزائر عموما وبموضوع إنشاء المرصد الوطني للمجتمع المدني تحديدا. و بذلك جاءت مادة الدراسة مكونة من 273 تعليقا موزعة على المنشورات الفايسبوكية الموصوفة في الجدول التالي:

الجدول 1: المنشورات الفايسبوكية المرجعية لمادة الدراسة

إسم الصفحة		المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري	النهار الجديد	Journal el Bilad
مضمون المنشور		- نزيه برمضان: المرصد الوطني للمجتمع المدني سيتشكل من الكفاءات الناشطة في الميدان - صورة للسيد نزيه برمضان (مستشار بالرئاسة)	وزارة _العدل: فوج العمل المتعدد # يحدث_الآن،# القطاعات المكلف بإعداد النص التنظيمي المتعلق بتشكيلة ومهام المرصد الوطني للمجتمع المدني قد باشر أشغاله اليوم السبت 20فيفري2021 بمقر وزارة العدل. - وزارة العدل: فوج العمل يسلم نتائج أعماله في الآجال المحددة من طرف رئيس الجمهورية. - وزارة العدل: المرصد الوطني للمجتمع المدني هيئة استشارية لدى رئيس الجمهورية أُنشئت بمقتضى المادة 213 من التعديل الدستوري الأخير، يتولى أساسا تقديم آراء و توصيات متعلقة بانشغالات المجتمع المدني - صورة ملونة ومكبرة لعبارة : يحدث الآن	- الرئيس تبون: تنصيب المرصد الوطني للمجتمع المدني قريبا - الرئيس تبون : بعد 15 أو 20 يوم ستكون هناك نصوص نهائية لتنصيب المجلس الأعلى للشباب - صورة لرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون
تاريخ النشر		01 مارس2021	20 فيفري 2021	18 فيفري 2021
توقيت النشر		14:27	16:06	20:23
عدد التعبيرات		297	01K	3,1K
عدد المشاركات		05	15	41
التعليقات	العدد	**24**	**27**	**222**
	المجموع	**بمجموع 273 تعليق**		

يظهر من هذا الجدول أن كل منشورات الصفحات ذات الشارة الزرقاء التي تطرقت لموضوع إنشاء المرصد الوطني للمجتمع المدني بصفة مفردة أو بجمعه مع موضوع قريب والتي تم نشرها إلى غاية 2021/03/08 (تاريخ جمع مادة هذه الدراسة) هي كلها صادرة عن مؤسسات إعلامية. وهذا راجع لكون باقي المنشورات الصادرة عن جهات أخرى كانت إما قد جمعت موضوع إنشاء المرصد مع مواضيع أخرى عديدة أو كانت غير حاملة للشارة الزرقاء. وهو ما سيجعل التعليقات موزعة على هذه المواضيع وغير مركزة على موضوع الدراسة أو يجعلها غير موثوقة المصدر لغياب الشارة الزرقاء.

كما أن هذه المنشورات الفايسبوكية المرجعية لمادة الدراسة (مصدر التعليقات المدروسة) جاءت كلها بصيغة إخبارية بحتة بعيدا عن باقي الأنواع الإعلامية التي من شأنها تنشيط خاصية التفاعل التي تتيحها شبكات التواصل الإجتماعي مثل أنواع الرأي.

إلا أنها تنوعت من حيث السؤال الخبري : من؟، فقد ركز كل منشور على شخصية تختلف عن تلك المشار إليها في باقي المنشورات. حيث نجد شخصية المستشار برئاسة الجمهورية بالنسبة لمنشور المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، بينما ركز منشور قناة النهار على وزارة العدل بصفتها الجهة المُشرفة على فوج العمل المتعدد القطاعات المكلف بإعداد النص التنظيمي المتعلق بتشكيلة و مهام المرصد الوطني للمجتمع المدني. في حين جاء منشور Journal el bilad مرتبطا بشخصية السيد عبد المجبد تبون بصفته رئيسا للجمهورية.

كما تنوعت هذه المنشورات من حيث تاريخ وتوقيت النشر وهو ما يُفسر تنوع الشخصيات المرتبطة بالسؤال الخبري : من؟، فأول منشورمن حيث التاريخ والتوقيت وكذا التفاعلات من بين منشورات هذه الدراسة كان منشور Journal el bilad بتاريخ 18 فيفري 2021 عند الساعة 20:23 أي بالتزامن مع خطاب السيد عبد المجيد تبون الذي أعلن عن إنشاء المرصد الوطني للمجتمع المدني في خطابه للأمة عشية إحياء ذكرى الحراك الشعبي بصفته رئيسا للجمهورية. وكونه أول منشور ففي ذلك تفسير أيضا لحيازته على أكبر قدر التفاعلات (K3,1 من التعبيرات émoticônes و 41 مشاركة و 222 تعليق)، وتليه باقي المنشورات التي جاءت في تواريخ متأخرة نسبيا وركزت على شخصيات مادية ومعنوية أخرى ظهرت علاقتها بالموضوع في خضم تطورات الحدث. ففي المرتبة الثانية جاء منشور قناة النهار المؤرخ في 20 فيفري2021 عند الساعة 16:06 (K1 من التعبيرات émoticônes و 15 مشاركة و 27 تعليق) وفي المرتبة الثالثة والأخيرة نجد منشور المؤسسة العمومية للتلفزيون المؤرخ في 01 مارس2021 عند الساعة 14:27 (297 من التعبيرات émoticônes و 05 مشاركات و 24 تعليق).

كما يُظهر هذا الجدول ذلك التباين الكبير بين عدد المتفاعلين بالتعليقات وعدد المتفاعلين بالتعبيرات émoticônes ، حيث تمثل هذه الأخيرة أقل عدد ممكن وأكيد للمستخدِمين الذين اطلعوا على المنشور.

وفي كل المنشورات المرجعية لمادة الدراسة الحالية (مصدر التعليقات المدروسة) نجد أن عدد المستخدِمين المُطَّلِعين على المنشور أكبر بكثير من عدد الذين علقوا عليه أو شاركوه .

وإلى جانب الصيغة الإخبارية للمنشور، يمكن تفسير ذلك أيضا بالتركيز على السؤال الخبري (من؟) الذي استُهِلَّت به كل المنشورات دون الذهاب أبعد من ذلك والتفصيل في جوانب أخرى متعلقة بالمجتمع المدني و واقعه في الجزائر.

ب- فئات التحليل المُعتَمَدة و وحداته:" تهدف التفيئة la catégorisation إلى إخضاع النص لمعالجة تسمح بالوصول إلى دلالات لا تظهر في الحين...إنها ترتكز على إعداد نسق من الفئات يكون قادرا على احترام المادة الأولية مع تنظيمها، هيكلتها وتصنيفها في نفس الوقت"[13] (Derèze، 2009). بهذا تكون فئات التحليل في الدراسة الحالية بمثابة نسق من الأجزاء المستمدة من إشكالية الدراسة و أهدافها وسيتم توظيفها في استنطاق المادة الأولية للدراسة.

وبما وأن الدراسة الحالية تهتم بكل ما يعتبره المعلقون أنفسهم مكوِّنا من مكونات المجتمع المدني في تعليقهم على منشورات إنشاء المرصد الوطني للمجتمع المدني فقد تم إعداد فئات التحليل انطلاقا من التعليقات مباشرة، أي أنه يتم إنشاء الفئة عندما يَظهر لنا تعليق يتطرق إلى عنصر ما مُعتبرا إياه أحد مُكوِّنات المجتمع المدني من وجهة نظر صاحبه، ثم نواصل استخدام تلك الفئة مع باقي التعليقات التي تتناول ذات العنصر بذات الدلالة.

أما عن وحدات التحليل فقد تم اعتماد كل من وحدة الكلمة و وحدة الفكرة كوحدات للتسجيل كما هو موضح في الجدولين 3 و 4 أدناه.

4.مكونات المجتمع المدني في الجزائر حسب التعليقات المدروسة:

1.4 مدى اهتمام التعليقات بمكونات المجتمع المدني:

الجدول 2: اهتمام التعليقات بمكونات المجتمع المدني حسب المنشورات

التعليق / الإهتمام	المؤسسة العمومية للتلفزيون		النهار الجديد		Journal El Bilad		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%

إهتم بالمُكوّن	5	1,9	2	0,8	9	3,4	16	6,1
لم يهتم بالمُكوّن	19	6,9	25	9,1	213	77,9	257	93,9
المجموع	24	8,8	27	9,9	222	81,3	273	100

يُظهر هذا الجدول مدى اهتمام التعليقات بمكونات المجتمع المدني. حيث نجد أن الفرق بين عدد المهتمين وعدد غير المهتمين بالمُكوّن كبير جدا. كما أن الاهتمام بالمجتمع المدني في عموميته أكبر بكثير من الإهتمام بمُكوناته أي تلك العناصر والهيئات التي تنشط بصفتها ممثلة للمجتمع المدني (16 تعليق من أصل 273 تعليق، أي بنسبة 6.1 %)، في مقابل التعليقات التي لم تهتم أبدا بمكونات المجتمع المدني(257 تعليق بنسبة 93.9 %).

كما يُظهر هذا الجدول أن التعليقات المهتمة بمُكوّنات المجتمع المدني وعناصره قد جاءت أغلبها على منشور Journal El Bilad (9 تعليقات بنسبة 3.4 %)، تليه التعليقات على منشور المؤسسة العمومية للتلفزيون(5 تعليقات بنسبة 1.9 %) ثم منشور النهار الجديد(2 تعليق بنسبة0.8 %).

ويمكن إرجاع هذا الضعف في الاهتمام بمكونات المجتمع المدني بالدرجة الأولى إلى طبيعة المنشورات الأصلية الموصوفة في الجدول رقم01أعلاه، والتي جاءت بصيغة إخبارية دون أن تحث على التفاعل وإبداء الرأي مما جعل كل تعليق يُركز على ما هو مهم بالنسبة لصاحبه.

ويبدو جليا أن مسألة تحديد الهيئات ومختلف العناصر التي يُفترض أن تُكَوّن معا مجتمعا مدنيا في الجزائر لا تحظى بالأهمية التي تجعلها من أولويات المنشورات المتعلقة بتأسيس المرصد الوطني للمجتمع المدني من جهة وكذا التعليقات المتفاعلة مع هذه المنشورات من جهة أخرى.

2.4 طبيعة مكونات المجتمع المدني في الجزائر (في نظر المُعلِّقين):

الجدول 3: مكونات المجتمع المدني حسب التعليقات

التعليق / المكوّن	المؤسسة العمومية للتلفزيون		النهار الجديد		Journal El Bilad		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الجمعيات*	-	-	1	6,25	-	-	1	6,25
الأحزاب♦	1	6,25	-	-	1	6,25	2	12,5
مجلس انتقالي*	1	6,25	-	-	-	-	1	6,25
مجلس الأمة*	1	6,25	-	-	-	-	1	6,25
أفراد من المجتمع♦	2	12,5	-	-	7	43,75	9	56,25
جهة رسمية♦	-	-	1	6,25	1	6,25	2	12,5
مجموع المُهتمين بالمُكوّن	5	31,25	2	12,5	9	56,25	16	100

يُمثل هذا الجدول تصنيف مُكوّنات المجتمع المدني التي تعرضت لها التعليقات أي من وجهة نظر أصحابها بغض النظر عن كونهم مؤيدين، معارضين أو محايدين تجاه اعتبارها مُكوّنا أساسيا للمجتمع المدني في الجزائر، وقد جاءت موزعة كالتالي(بالنسبة المئوية إلى مجموع المهتمين بالمُكوّن من مفردات مادة الدراسة):

- أكثر من نصف التعليقات أي الغالبية القصوى 56,25% تناولت فئة : أفراد من المجتمع، كمُكوّن للمجتمع المدني بالجزائر
- بينما تَوَزَّع النصف الثاني من التعليقات على باقي المكونات (من وجهة نظر المعلِّقين)، حيث تساوت في المرتبة الثانية كل من فئتي الأحزاب والجهة الرسمية في نسبة 12,5%، بينما تقاسمت باقي الفئات المرتبة الثالثة بالتساوي في نسبة 6,25%.

والمُلاحظ أن مختلف العناصر التي تعرضت لها التعليقات كمُكوّن للمجتمع المدني من وجهة نظر أصحابها مثل مجلس الأمة ولمجلس الانتقالي وحتى الجهات الرسمية، ليست كلها كذلك من الناحية النظرية، ويرتبط ذلك بالتأكيد بمستوى الثقافة العامة للمعلِّقين ومدى إطلاعهم على طبيعة الهيئات التي يمكن أن تُشكل مجتمعا مدنيا في الأنظمة الديمقراطية.

وعليه فإن هذا الجدول يُظهر بوضوح تركيز جل التعليقات محل الدراسة على فئة الأفراد من المجتمع كمُكوّن للمجتمع المدني، لكن اتجاهات مضامين هذه التعليقات نحو مختلف المكونات قد تنوعت بين مؤيد، معارض أو محايد، وهو ما دفعنا إلى التساؤل وإنشاء الجدول الموالي لتدقيق وفهم دلالات ذلك.

3.4 اتجاهات التعليقات نحو المكونات التي حددتها للمجتمع المدني:

جدول رقم 4 : الاتجاهات نحو مكونات المجتمع المدني المُتناولة في التعليقات

التعليق المكوّن واتجاه التعليق نحوه ◆		المؤسسة العمومية للتلفزيون		النهار الجديد		Journal El Bilad		المجموع	
المكوّن	الإتجاه	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الجمعيات *	مؤيد	-	-	1	6,25	-	-	1	6,25
	معارض	-	-	-	-	-	-	-	-
	محايد	-	-	-	-	-	-	-	-

الأحزاب♦	مؤيد	-	-	-	-	-	-	-	-
	معارض	1	6,25	-	-	1	6,25	2	12,50
	محايد	-	-	-	-	-	-	-	-
مجلس انتقالي*	مؤيد	-	-	-	-	-	-	-	-
	معارض	-	-	-	-	-	-	-	-
	محايد	1	6,25	-	-	-	-	1	6,25
مجلس الأمة*	مؤيد	1	6,25	-	-	-	-	1	6,25
	معارض	-	-	-	-	-	-	-	-
	محايد	-	-	-	-	-	-	-	-
أفراد من المجتمع♦	مؤيد	2	12,50	-	-	7	43,75	9	56,25
	معارض	-	-	-	-	-	-	-	-
	محايد	-	-	-	-	-	-	-	-
جهة رسمية♦	مؤيد	-	-	-	-	-	-	-	-
	معارض	-	-	1	6,25	1	6,25	2	12,50
	محايد	-	-	-	-	-	-	-	-
مجموع المُهتمين بالمُكوّن		5	31,25	2	12,5	9	56,25	16	100

يُظهر هذا الجدول اتجاهات التعليقات نحو مُكونات المجتمع المدني التي تطرقت لها، حيث يتبين أن الغالبية القصوى من التعليقات (56,25%) والتي تناولت فئة : أفراد من المجتمع، كمُكوّن للمجتمع المدني، كانت مؤيدة لها و تعتبرها عنصرا ينشط كفعالية للمجتمع المدني. بينما نجد أن التعليقات التي تطرقت لفئة الأحزاب السياسية (12,5%) كانت معارضة لها ، و عارض أيضا (12,5%) فئة الجهة الرسمية، في حين تَبيَّن أن التعليقات التي تطرقت لفئة الجمعيات(6,25%)كانت مؤيدة لها، وكذلك التعليقات التي تطرقت لفئة مجلس الأمة (6,25%) أيَّدته كمُكوّن للمجتمع المدني أما تلك التعليقات التي تناولت المجلس الانتقالي (6,25%) فقد جاءت محايدة، حيث لم تُعَبِّر عن تأييدها أو رفضها له كمُكوّن للمجتمع المدني في الجزائر.

ويتضح لنا أن الفئات التي حظيت بالتأييد باعتبارها مكونات للمجتمع المدني هي فئات : الأفراد من المجتمع و الجمعيات و كذا مجلس الأمة. وبالاعتماد على سمات المجتمع المدني المذكورة سابقا و قياسا على المعايير المستنبطة منها سنجد أن من بين هذه الفئات ما لا يمكن أبدا اعتباره من عناصر المجتمع المدني في السياق الجزائري مثل مجلس الأمة وهذا نظرا لصلته الوثيقة بالدولة باعتباره سلطتها التشريعية بالإضافة لإمكانية وجود إنتماء ونشاط حزبي صريح لأعضاءه و هذا يتعارض مع مبدأ عدم السعي إلى السلطة.
و هو ما يعكس اللُّبس الذي قد يقع فيه المواطن البسيط وعدم قدرة الجميع على التمييز بين هيئات المجتمع المدني وباقي هيئات وأجهزة الدولة. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل أساسا على قلة الوعي بطبيعة هيئات المجتمع المدني والنشاطات المنوطة بها.

5. نتائج الدراسة:

- إن التعليقات عبر فايسبوك على منشورات الصفحات ذات الشارة الزرقاء المتعلقة بتأسيس المرصد الوطني للمجتمع المدني بالجزائر تعطي فكرة عن مكونات المجتمع المدني من وجهة نظر المعلِّقين المتفاعلين مع هذه المنشورات. وتُبين أن أغلبهم يعتبرون الأفراد العاديين من المجتمع هم الفئة التي تنشط بصفتها مُكونا أساسيا للمجتمع المدني.
- عدم اهتمام المنشورات الفايسبوكية المرجعية لمادة الدراسة بالتفصيل في موضوع المجتمع المدني بالجزائر حيث جاءت كلها بصيغة إخبارية حول حدث الإعلان عن إنشاء المرصد الوطني للمجتمع المدني، مما جعل التعليقات قليلة جدا مقارنة بالتعبيرات émoticônes . ورغم أن هذه المنشورات صادف أن كانت كلها لمؤسسات إعلامية إلا أن هذه الأخيرة لم تهتم بتأدية الوظائف الاتصالية بوصفها مؤسسات للاتصال الجماهيري مثل وظائف التثقيف حول القضايا والمسائل الهامة. وهو ما انعكس سلبا على مدى اهتمام التعليقات بالتفاصيل الخاصة بالمجتمع المدني مثل مكوناته و الجهات أو الهيئات التي يُفترض أن تَنشط فيه.
- تتمثل مكونات المجتمع المدني حسب التعليقات محل الدراسة في عناصر لا تتوفر كلها على سمات المجتمع المدني المتعارف عليها لدى المختصين و الأكاديميين و هو مؤشر على مشكل أكبر لا تتسع حدود الدراسة الحالية لمعالجته وهو الثقافة السياسية عموما وتلك المرتبطة بمفهوم

المجتمع المدني بصفة خاصة وهذا رغم كون هذا الأخير من أكثر المواضيع تداولا خاصة في الظروف الحالية للبلاد.

- رغم محدودية فهم الدلالة الدقيقة للمجتمع المدني إلا أن كثرة تداوله وتنوع استخداماته جعلت القاموس اللغوي لكثير من مُستخدمي الأنترنت يحتوي على بعض الألفاظ ذات الصلة بالمفهوم والتي أصبحوا يوظفونها حسب حدود ثقافتهم العامة و وفق فهمهم الخاص لها.

6. خاتمة:

ختاما، يمكن القول أن تفاعلات مستخدمي موقع الفايسبوك على منشورات الصفحات ذات الشارة الزرقاء فيما يخص المجتمع المدني في الجزائر محكومة إلى حد بعيد بمضمون المنشور في حد ذاته ومدى تحفيزه على التفاعل وتبادل الآراء من جهة وبمستوى الثقافة العامة للمستخدم من جهة أخرى. وفي الوقت الذي مازالت لم تتضح فيه مكونات المجتمع المدني بالنسبة لأصحاب تلك المنشورات فإن للمستخدِمين دلالاتهم وفهمهم الخاص للعناصر التي يمكنها أن تمثل المجتمع المدني بالجزائر وقد أظهرت هذه الدراسة أن التعليقات على المنشورات تميل أكثر إلى فئة الأفراد العاديين من المجتمع لتكون ممثلة له.

وإن كانت هذه الدراسة الاتصالية قد أظهرت أهمية هذه الفئة من خلال دلالاتها المرتبطة بالمجتمع المدني بالنسبة لمستخدِمي مواقع التواصل الاجتماعي فإنها تبقى بحاجة إلى دراسات أكثر، حتى من مجالات أخرى كالعلوم السياسية انطلاقا من مبدأ التجاسر بين العلوم والتخصصات لإظهار مدى إمكانية مطابقة هذه الفئة للسمات المتعارف عليها لمكوّنات المجتمع المدني وكيفية نشاطها لخدمة الصالح العام في السياق الجزائري وبصفة مستقلة عن السلطة وكذا عن السوق والاقتصاد.

7. الهوامش:

[1] فرانك آدلوف، ترجمة: عبد السلام حيدر،المجتمع المدني: النظرية والتطبيق السياسي (القاهرة: مركز المحروسة، 2012)، ص11.

[2] Top sites in Algeria, https://www.alexa.com/topsites/countries/DZ , (consulté le 18/03/2021) à 17h00.

[3] عزمي بشارة، المجتمع المدني: دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008)، ص63.

[4] François Rangeon(2007), Société civile : histoire d'un mot, https://www.u-picardie.fr/curapp-revues/root/19/rangeon.pdf , (consulté le 24/01/2019) à 19h00.

[5] عزمي بشارة، مرجع سبق ذكره، ص64.

[6] نيرا تشاندهوك، ترجمة: عبد الحميد عبد العاطي، أوهام المجتمع المدني، (القاهرة: مركز المحروسة، 2009)، ص15.

[7] أماني قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008)، ص64.

[8] نفس المرجع السابق، ص ص64-65.

[9] Florence millerand, Serge proulx al, Web social : Mutation de la communication, (Quebec : presse universitaire du Quebec, 2010), p.35

[10] Lunenfeld Peter, Mathias Paul, Pour une pragmatique des flux, https://www-cairn-info.sndl1.arn.dz/revue-rue-descartes-2007-1-page-21.htm , (consulté le 01/06/2020) à 16h00.

[11] يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين، (الجزائر: طكسيدكوم للدراسات والنشر، 2007)، ص73.

[12] Comment demander un badge Vérifié sur Facebook ? https://www.facebook.com/help/1288173394636262, (consulté le 08/03/2021 à 16h :20)

[13] Gérard Deréze, méthodes empiriques de recherche en communication, (Bruxelles: de boeck, 2009), p.179

* تم استخدام وحدة الكلمة كوحدة للتسجيل

♦ تم استخدام وحدة الفكرة كوحدة للتسجيل